

الحياة في الكلمة

١ - ما هي طبيعة كلمة الله ؟

«لأنَّ كَلِمَةَ اللَّهِ حَيَّةٌ وَفَعَالَةٌ وَأَمْضَى مِنْ كُلِّ سَيْفٍ ذِي حَدَّيْنِ وَخَارِقَةٌ إِلَى مَفْرَقِ النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَالْمَفَاصِلِ وَالْمِخَاحِ وَمُمَيِّزَةٌ أَفْكَارَ الْقَلْبِ وَنِيَّاتِهِ» (عبرانيين ٤: ١٢)
«مُتَمَسِّكِينَ بِكَلِمَةِ الْحَيَاةِ لِأَفْتِخَارِي فِي يَوْمِ الْمَسِيحِ بِأَنِّي لَمْ أُسْعَ بَاطِلاً وَلَا تَعَبْتُ بَاطِلاً» (فيلبي ٢: ١٦)

ملاحظة:- لا تقتصر كلمة الله في أوامرها وفي مناهيها على أعمال الإنسان الظاهرية بل تشمل أيضاً نيات القلب والأفكار الداخلية. لأن الإنسان كما يشعر في نفسه هكذا هو. (أمثال ٢٣: ٧). و «مِنْ فَضْلَةِ الْقَلْبِ يَتَكَلَّمُ الْفَمُ» (متى ١٢: ٣٤) و«فِكْرُ الْحَمَاقَةِ خَطِيئَةٌ» (أمثال ٩: ٢٤) - فالأفكار التي يوحى بها إلينا العدو دائماً وأبداً ليست بخطيئة محسوبة علينا إنما الخطيئة هي في قبولها منه وجعلها أفكارنا وقسماً من تأملاتنا اليومية.

إن الله يدعونا بتحنان إلى وضع قلوبنا بين يديه الإلهية لكي يطهرها وينقيها من كل إثم. يا أبنائي أعطني قلبك (أمثال ٢٦: ٢٣) وهو يريد أن يكون فينا منبع الحياة نقياً صافياً لا يخرج منه إلا ما كان على ونام مع مشيئته الطاهرة فلا يبيت فيه إلا القداسة والصلاح.

٢ - كيف تصف أقوال الله ؟

«هَذَا هُوَ الَّذِي كَانَ فِي الْكَنِيسَةِ فِي الْبَرِيَّةِ مَعَ الْمَلَائِكَةِ الَّذِي كَانَ يُكَلِّمُهُ فِي جَبَلِ سَيْنَاءَ وَمَعَ آبَائِنَا. الَّذِي قِيلَ أَقْوَالاً حَيَّةً لِيُعْطَيْنَا إِيَّاهَا» (أعمال ٧: ٣٨).

٣ - ما هو تصريح السيد المسيح عن كلمته ؟

«الرُّوحُ هُوَ الَّذِي يُحْيِي. أَمَّا الْجَسَدُ فَلَا يُفِيدُ شَيْئًا. الْكَلَامُ الَّذِي أَكَلِمَكُم بِهِ هُوَ رُوحٌ وَحَيَاةٌ» (يوحنا ٦: ٦٣).

٤ - ما هي شهادة القديس بطرس بخصوص أقوال السيد المسيح ؟

«فَأَجَابَهُ سِمَعَانُ بَطْرُسُ يَا رَبِّ إِلَيَّ مَنْ نَذَهَبُ. كَلَامُ الْحَيَاةِ الْأَبَدِيَّةِ عِنْدَكَ» (يوحنا ٦: ٦٨).

٥ - ما هو تصريح السيد المسيح عن وصية أبيه ؟

«وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ وَصِيَّتَهُ هِيَ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ» (يوحنا ١٢: ٥٠).

٦ - آية امثولة أراد الله أن يعلم بني إسرائيل بإطعامهم المن ؟

«فَأَذَلَّكَ وَأَجَاعَكَ وَأَطَعَمَكَ الْمَنُّ الَّذِي لَمْ تَكُنْ تَعْرِفُهُ وَلَا عَرَفَهُ أَبَاؤُكَ لِكَيْ يُعَلِّمَكَ أَنَّهُ لَيْسَ بِالْخُبْزِ وَحَدَهُ يَحْيَا الْإِنْسَانُ بَلْ بِكُلِّ مَا يَخْرُجُ مِنْ فَمِ الرَّبِّ يَحْيَا الْإِنْسَانُ» (تثنية ٨ : ٣).

٧ - كيف أوضح السيد المسيح معنى هذا الحادث ؟

«فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ الْحَقُّ الْحَقُّ أَقُولُ لَكُمْ لَيْسَ مُوسَى أَعْطَاكُمْ الْخُبْزَ مِنَ السَّمَاءِ بَلْ أَبِي يُعْطِيكُمْ الْخُبْزَ الْحَقِيقِيَّ مِنَ السَّمَاءِ. لِأَنَّ خُبْزَ اللَّهِ هُوَ النَّازِلُ مِنَ السَّمَاءِ الْوَاهِبُ حَيَاةً لِلْعَالَمِ» (يوحنا ٦: ٣٢، ٣٣)

٨ - ماذا أعلن السيد المسيح نفسه إصراراً على هذا البيان ؟

«فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ أَنَا هُوَ خُبْزُ الْحَيَاةِ مَنْ يَقْبَلْ إِلَيَّ فَلَا يَجُوعُ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِي فَلَا يَعْطَشُ أَبَدًا» (يوحنا ٦: ٣٥).

٩ - ما الفائدة التي نجتنيها من أكلنا هذا الخبز ؟

«كَمَا أَرْسَلَنِي الْآبُ الْحَيُّ وَأَنَا حَيٌّ بِالْآبِ فَمَنْ يَأْكُلْنِي فَهُوَ يَحْيَا بِي. هَذَا هُوَ الْخُبْزُ الَّذِي نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ. لَيْسَ كَمَا أَكَلْ أَبَاؤُكُمْ الْمَنِّ وَمَاتُوا. مَنْ يَأْكُلْ هَذَا الْخُبْزَ فَإِنَّهُ يَحْيَا إِلَى الْأَبَدِ» (يوحنا ٦: ٥٧ و٥٨).

١٠ - يذكر الكتاب اختبار أحدهم وقد اقتات بالمن الحقيقي فما هذا الاختبار ؟

«وَجِدَ كَلَامَكَ فَأَكَلْتُهُ فَكَانَ كَلَامَكَ لِي لِلْفَرَحِ وَلِبَهْجَةِ قَلْبِي لِأَنِّي دُعَيْتُ بِاسْمِكَ يَا رَبُّ إِلَهَ الْجُنُودِ» (إرميا ١٥ : ١٦).

١١ - بأي أسم تسمى يسوع لأنه إعلان الله للبشر؟

«فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَكَانَ الْكَلِمَةُ اللَّهُ» (يوحنا ١ : ١)
«وَهُوَ مُتَسَرِّبٌ بِثَوْبٍ مَعْمُوسٍ بِدَمٍ وَيُدْعَى اسْمُهُ كَلِمَةُ اللَّهِ» (رؤيا ١٩ : ١٣).

١٢ - ماذا كان في الكلمة ؟

«فِيهِ كَانَتْ الْحَيَاةُ وَالْحَيَاةُ كَانَتْ نُورَ النَّاسِ» (يوحنا ١ : ٤).

١٣ - إذا ما هو اسم السيد المسيح ؟

«الَّذِي كَانَ مِنَ الْبَدْءِ الَّذِي سَمِعْنَاهُ الَّذِي رَأَيْنَاهُ بِعُيُونِنَا الَّذِي شَاهَدْنَاهُ وَلَمَسْتَهُ أَيْدِينَا مِنْ جِهَةِ كَلِمَةِ الْحَيَاةِ» (يوحنا ١ : ١).

١٤ - لماذا لم يقدر اليهود أن يجدوا حياة في الكتب ؟

«فَتَسَبَّحُوا الْكُتُبَ لِأَنَّكُمْ تَظُنُّونَ أَنَّ لَكُمْ فِيهَا حَيَاةً أَبَدِيَّةً. وَهِيَ الَّتِي تَشْهَدُ لِي. وَلَا تُرِيدُونَ أَنْ تَأْتُوا إِلَيَّ لِتَكُونَ لَكُمْ حَيَاةٌ» (يوحنا ٥ : ٣٩، ٤٠).

١٥ - ما هو اختبار كل مسيحي ؟

«وَذَاقُوا كَلِمَةَ اللَّهِ الصَّالِحَةِ وَقُوَاتِ الدَّهْرِ الْآتِي» (عبرانيين ٦ : ٥)

أقرأ أيضاً الجواب العاشر من هذا الموضوع.

١٦ - ماذا قال يسوع للقديس بطرس عندما حذر له عمله ؟

«قَالَ لَهُ يَسُوعُ ارْعَ غَنَمِي» (يوحنا ٢١ : ١٧).

١٧ - أي فرض رسولي يبين لنا كيفية إطاعة هذا الأمر ؟

«أَنَا أَنَاشِدُكَ إِذَا أَمَامَ اللَّهِ وَالرَّبِّ يَسُوعَ الْمَسِيحَ الْعَتِيدِ أَنْ يَدِينَ الْأَحْيَاءَ وَالْأَمْوَاتَ عِنْدَ ظَهْرِهِ وَمَلَكُوتِهِ اكَرَزْ بِالْكَلِمَةِ. اعْكُفْ عَلَى ذَلِكَ فِي وَقْتٍ مُنَاسِبٍ وَغَيْرِ مُنَاسِبٍ. وَبِحِ انْتَهَرْ، عِظْ بِكُلِّ أُنَاةٍ وَتَعْلِيمٍ» (٢ تيموثاوس ٤ : ١-٢).

١٨- كيف يجب أن نصلي من أجل غذائنا الجسدي والروحي ؟
« خُبْرَتَا كَفَافِنَا أُعْطِنَا الْيَوْمَ » (متى ٦: ١١).

ملاحظة:- إن « صَارَ الْكَلِمَةُ جَسَدًا وَحَلَّ بَيْنَنَا » تجسّمت أفكار الله وأعلنت للبشر. كما أنه تعالى سبق وأعلنها بلغة البشر إن « تَكَلَّمَ أَنْاسُ اللَّهِ الْقَدِيسُونَ مَسُوقِينَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ ». إن هذا الاتحاد بين الله والبشر هو ما يدعوه الكتاب « سرّ التقوى »، وفي اتحاد أفكار الله واللغة البشرية شيء من هذا السرّ أيضاً. وهذان الإعلانان في الجسد البشري واللغة البشرية يُسميان « كَلِمَةَ اللَّهِ » و « كَلِمَةَ الْحَيَاةِ ». فالذي لا يجد المسيح هكذا في الكتاب المقدس لن يستطيع أن يفتت بالكلمة المحيية.

لمن تُرى يا ربّ الورى
ومنك كلمة الحياة تخرج
طوبى لمن يحيا بها
وكل حين يلهج
تلك التي أضحت لنا نور الهدى
والسيف ذا الحدين في حرب العدى
والكوكب الوضّاح إذ
قد أعلنت سرّ الفدى